(19) فالتوبيخ شامل لمرتكب المنكر والساكت عن النهي عنه ، فقد وبّ َخ ا تعالى (الربانيين والاحبار في سكوتهم عنهم ، وعدم نهيهم عن ارتكاب هذه الموبقات من الآثام والمعاصي ، وهم عالمون بأنّها معاصٍ وذنوب)(1). فقد بين ا تعالى ان الربانيين والا َحبار أثموا بترك النهي عن المنكر والدلالة واضحة على وجوب الا َمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلو لم يكونا واجبين لما ترتب الا َثم على تركهما ، ولما وبّخهم ا تعالى على سكوتهم ؛ لا َنّ التوبيخ يستتبع العمل السيئ ، وترك النهي عن المنكر هو أحد مصاديقه .

الآية السادسة : (لُعِنَ الّ َذينَ كَفَرُوا مِن بَني إسرائيلَ عَلى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابنِ مَريَمَ ذَلِكَ بِما عَصَوا وّ َكَانُوا يَعتدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَونَ عَن مّ ُنكَرٍ فَعلَوهُ لَبِئسَ مَا كَانُوا يَفعَلُونَ) (2). لعن ا تعالى بني اسرائيل بعصيانهم واعتدائهم ، ثمّ بيّن حالهم ، فقال : (كَانُوا لا يَتَنَاهَونَ عَن مّ ُنكَرٍ فَعلُوهُ) أي لم يكن ينهى بعضهم بعضاً ، ولا ينتهون أي لا يكفّون عمّا نهوا عنه (3). وقد علّل ا تعالى استحقاقهم اللعنة (بتركهم النهي عن المنكر) (4). فلو لم يكن النهي عن المنكر واجباً لما استحقوا اللعنة بتركهم إيّاه ؛ لا َنّ

_____

1) الميزان في تفسير القرآن 6 : 31 . 2) سورة المائدة : 5 / 78 ـ 79 . 3) مجمع البيان في تفسير القرآن 2 : 231 . 4) المحجة البيضاء 4 : 97 .